مع صلاح الباطن كما يمتنع صلاح الظاهر مع فساد الباطن اذ كان صلاح الظاهر ملازم
وفساده ملازما لصلاح الباطن وفساده قال عثمان رضي الله عنه ما اسر احد
سريرة الا اظهرها الله عز وجل على صفحات وجهه وفلتات لسانه وقال ابن عقيل في الفنون
للايمان لوايح وروايح لا تخفى على اطلاع مكلف بالتلميح للمتفرس وقال ان يضمر مضمر شيئا
الا ظهر مع الزمان على فلتات لسانه وصفحات وجهه وقد اخذ الفقهاء حكم بالتكشف
على مدعي الطرش والعمى عن لطمه ودق والعقل عند ضربه او الخرس وما شاكل ذلك
مما لا تعلم صحته الا من جهته ولا تمكن الشهادة به ثم ذكر في التلكؤ عن هذا ما ذكر اصحابنا
وغيرهم واحد ممن اراد التكشف عن رجل خطب منه فانه لا يزال يذاكر المذاهب
ويعرض بها ويذكر الافعال الردية في الشرع التي يميل اليها الطبع ويتطرق حشاشة
النهي وتعبس عند ذكرها وما شاكل ذلك فانه لا يزال البحث لصاحب والتوقف
حتى يوقف على المطلوب مما ظهر من الدلائل فافهم ذلك بطريق مرجح من كل اقدام موبخ
على ما لا يسلم من عاقبته ويعصم من كل ورطة ويسقط بيعد تلافيها وذلك
داب العقلاء فاين رائحة الايمان منك وانت لا يتغير وجهك فضلا عن ان تتكلم
ومخالف الله سبحانه وتعالى واقعة من كل معاشر ومجاور فلا تزال معاصي الله عز وجل
والكفر يتجدد وحرم الشرع ينتهك فلا انكار ولا منكر ولا مفارقة لمرتكب
ذلك ولا هجران له وهذا علامة برد القلب وسكون النفس وما كان ذلك في
قلب قط فيه شيء من الايمان لان الغيرة اول شواهد المحبة والاعتقاد حتى
لو يحف الانسان كل معنى وامسك عن كل قول لما تركوه ويفصح لانهم
كثير وهو واحد والكلام شجون والمذاهب فنون وكل منهم ينطق بمذهب
ويعظم شخصا اخر يذم ذلك الشخص والمذهب ويمدح غيره ولا يزال
كذلك حتى يهش بمدح من يهواه ويعبس لذمه وينفر عند ذم مذهب
يعتقده فينكشف ذلك فالعاقل من اجتهد في تفويض امره الى الله عز وجل
في ستر ما يجب ستره وكشف ما يجب كشفه ولا يعتمد على نفسه فانه يتعب
ولا يبلغ من ذلك الغرض قال لانه اذا لم يهش لخلافة ابي بكر ولا علي رضي
الله عنهما انكانت المناظرة فيها ولا الى القدر ولا الى نفيه ولا الى حدث العالم
ولا قدمه

ولا قدمه ولا النسخ ولا المنع من النسخ والسكوت الى هذا وبد قلبه يدل على انه
كافر لا يعتقد اذ لو كان هذا اعتقاد محرك لهش الى ناصر معتقده ولا انكر على مفسد
معتقده فالويل للكاتم من المتكشفين وامتحان الخلق بالمعتقدات وبال في الاخرة ومما
مناهيهم فيها ومكاشفتهم بها وبال في الدنيا وتعزير في النفس ولا ينجو الهم المشارك
لهم في الخبل والاحري بالانسان ان يتماسك عما فيه ويترك فضول الكلام واذا توسط
اعتمد على الله في اصلاح دينه واذا قصد اظهار الحق لاجل الله عز وجل فان الله تعالى يعصمه ويسلمه وما
وايما من رد البدع الا السلامة انتهى كلامه وقد قال بعض المفسرين في قوله تعالى ان في ذلك
لايات للمتوسمين اي المتفرسين وروى الترمذي في تفسيرها الخبر المشهور عن النبي صلى
الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله عز وجل وقد روى الجنيد رحمه الله
هذا الخبر وهو في ترجمته وروى الترمذي عن انس مرفوعا من كانت الدنيا همه جعل الله
فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم ياته من الدنيا الا ما قدر له ولا يمسي الا فقيرا ولا يصبح
الا فقيرا وما اقبل عبد الى الله عز وجل بقلبه الا جعل الله تعالى قلوب المؤمنين تنقاد اليه بالود و
الرحمة وكان الله بكل خير اسرع ولاحمد وابن ماجة والترمذي وحسنه عن شداد مرفوعا
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواه وتمنى
على الله عز وجل الاماني ان نفسه حاسبها قبل ان يحاسب يوم القيمة وقال ابو عبد الله
في كتاب بهجة المجالس قال الاحنف ابن قيس كثرة الاماني من غرور الشيطان وقال
والاستغراق يزيد على المنابر ثلاث يخلقن العقل وفيها دليل على الضعف سرعة الجواب و
طول التمني والاستغراق في الضحك وقال اعرابي

وما العيش الا في الخمول مع الغنى ... وعافية تغدو بها وتروح

وقال بعضهم

لولا مني الواشون ما تنوا ... اسا وبعض المنى غرور

من راقب الناس مات غما ... وفاز باللذة الجسور

وقال اخر

من راقب الموت لم تكثر امانيه ... ولم يكن طالبا ما ليس يعنيه

وللترمذي مرفوعا باسناد ضعيف وموقوفا باسناد جيد ان معاوية كتب الى عائشة
رضي الله عنها اكتبي لي كتابا توصيني فيه ولا تكثري علي فكتبت اليه سلام من التمس
رضى الله بسخط الناس كفاه الله مونة الناس ومن التمس رضى الناس بسخط الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)